

فتح القدير

52 - { يوم يدعوكم } الطرف منتصب بفعل مضمر : أي اذكر أو بدل من قريبا أو التقدير :
يوم يدعوكم كان ما كان الدعاء النداء إلى المحشر بكلام يسمعه الخلائق وقيل هو الصيحة
التي تسمعونها فتكون داعية لهم إلى الاجتماع في أرض المحشر { فتستجيبون بحمده } أي
منقادين له حامدين لما فعله بكم فهو في محل نصب على الحال وقيل المعنى : فتستجيبون
والحمد □ كما قال الشاعر : .
(وإني بحمد الله لا ثوب فاخر ... لست ولا من غدره أتقنع) .
وقد روي أن الكفار عند خروجهم من قبورهم يقولون : سبحانك وحمدك وقيل المراد
بالدعاء هنا البعث وبالاستجابة أنهم يبعثون فالمعنى : يوم يبعثكم فتبعثون منقادين {
وتظنون إن لبثتم إلا قليلا } أي تظنون عند البعث أنكم ما لبثتم في قبوركم إلا زمنا قليلا
وقيل بين النفختين وذلك أن العذاب يكف عن المعذبين بين النفختين وذلك أربعون عاما
ينامون فيها فلذلك { قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا } وقيل إن الدنيا تحقرت في
أعينهم وقلت حين رأوا يوم القيامة فقالوا هذه المقالة